

صفحة حزيرة العرب

تأليف : الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق : محمد بن علي الاكوع العوالي

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة بالرياض

اشرف على طبعة ، حمد الجاسر ، ٥٨٣ صفحة ١٣٩٤

لم ينل كتاب ، من كتب البلدان العربية ، اهتمام الناشرين والعقّيقين ، مثلما نال كتاب « صفحة جزيرة العرب » للسان اليمس ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (٢٨٠ - ٣٤٤ هـ) فقد نشر لأول مرة سنة ١٨٨٤ م في هولنده بعناية المستشرق د . هـ . مولر Muoilar . ونشر للمرة الثانية سنة ١٩٥٣ م في مصر بتحقيق الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد ومع ذلك فالتصحيح والتعريف يسيطر على الطبعتين ، لعدة امور اهمها : ان مخطوطات الكتاب كانت تعاني هذا الداء (١) ، ثم ان الطبعة الثانية ، اعتمدت على الطبعة الاولى ، يضاف الى هذين الامرين امر هام ، وهو ان اسماء المواضع القديمة اصابها التعريف والتصحيح عن طريق النقل من اصولها الاولى ، لان الناقلين في الاغلب كانوا يجهلون اسماء تلك المواضع لبعدهم عن موطنها ، وهذه العلة تنطبق على محققى كتاب « صفة جزيرة العرب » .

ولقد بقي الوضع كذلك ، حتى جاءت الطبعة الثالثة بتحقيق علامة اليمن ، القاضي محمد بن علي الاكوع الخوالي ، الذي اخذ على عاتقه مهمة تصحيح المواضع اليمنية . غير ان الكتاب لا يقتصر على المواضع اليمنية فحسب ، بل تعدى ذلك الى مواضع كثيرة في بلادنا (٢) ، حتى انه انفرّد بذكر مواضع هامة في قلب الجزيرة العربية ، كمواضع الافلاج (٣) الامر الذي يحتاج الى تحقيق ، اذ ان المحقق الفاضل جعل كل همه تحقيق المواضع اليمنية ، وقد لاحظ الشيخ الجاسر هذه

(١) حمد الجاسر ، المقدمة ٢٢

(٢) الصفحات : ٢٧٣ - ٢٧٦ و ٢٧٩ - ٢٢٢

(٣) الصفحات : ٣٠٤ - ٣٠٦ وما قبلها من ٢٩٤ - ٢٩٧

التقصية في التحقيق ، وراى ، أن القيام باتمام هذا النقص يضاعف حجم الكتاب بل يفرج عن النهج المألوف في التحقيق الى عمل هو بالشرح القص (١) ، ولهذا بقى القسم الخاص بمواضع الجزيرة وخصوصا وسطها دون تحقيق الا من بعض الإضافات اليسيرة .

وقد بسط المؤلف الحديث عن المواضع الواقعة في اقليم الافلاج (الفلج) ، وكان في ذلك اوسع من تطرق لتلك المواضع ، وقد كان ينقل في ذلك عن « احمد بن الحسن العادى الفلجى » (٢) وهو من اهل تلك النواحي . واتماما للقائفة العلمية المتوخاة من هذه الطبعة المحققة تحقيقا علميا ادرج فيما يلي تحقيقا للمواضع الواقعة في اقليم الافلاج (٣) ، التي وردت في الكتاب ومقابلتها بما أورده الاسفهانى (٤) في كتاب « بلاد العرب » في الصفحات (٢٢٢ ، ٢٢٧) .

المُحْتَضَى : (محطى الفلج به نخل ودور وحيطان) طمرته الرمال جنوب شرق قرية العمار المعروفة .

الزُهْدَمِي : (سيح بني جعدة بنو فيه حصنا وهو في أسفل الفلج مفضى الى الياض) ولعله الآن هو ما يعرف بقصيرات عاد جنوب شرق السج المعروف .

قَرْن : (منزل لبني قشير يبعد عن الزرنوق بمقدار فرسخ فيه نخل ودور ومزارع) وهو موضع قرب بلدة سويدان .

سيح اسحاق : (وهو اسحاق بن فلان في ناحية قرن) وهو الآن ساقى سويدان .

(١) المقدمة ص ٣٦ (ص) (٢) انظر ص ٣٠٦

(٣) استقلت من ملاحظات للأخ وقبان آل لحيان من أبناء تلك المنطقة .

(٤) عاش المحدثي ما يقارب الأربع والثلاثين سنة بعد وفاة الاسفهانى وينتقل المحدثي مع الاسفهانى في ذكر كثير من مواضع الافلاج وله كان ينقل عن أبي الأزر المحدثي وكان الحموي ينقل عن نواذر أبي زياد يزيد بن عبد الله الحر ، فيما أورده عن هذا الاقليم .

القناع : (قرية لبني قشبر حذاء قرن) لعل قرية مروان قامت على أنقاضها .
 الهَيْصَمِيَّة : (مدينة لبني قشبر عظيمة ، وهي لبني صُهَيْب من قشبر) وهي
 في الطريق ما بين ليلى قاعدة اقليم الافلاج والسيح (١) .
 القصر العنادي : (من عهد طسم وسكانه بنو شمس) ويسمى اليوم قصر
 العنقري جنوب السيح وما زالت اطلاله ماثلة .
 الرقادي والأطلس : (سبعمان لبني جمعه) وهما فيما بين عيون الافلاج
 والسيح .
 عين ابن ابي أصمغ ، وعين الزبلاء : عينان مختلطتان وما زالتا هكذا .

(١) انظر مجلة العرب : السنة الثالثة ، الجزء الثامن ١٣٨٨ ، الهيصمي : حاضرة الافلاج القديمة ،
 ص ٩٧٣ - ٩٧٩ ، «سكانب الموضوع» .

عين الناقه : وتعرف الآن بالراس ، وهي أكبر عيون الافلاج يبلغ طولها أكثر من كيل ونصف وعرضها أكثر من نصف كيل ، وهي أكبر عيون الجزيرة العربية يقول الممداني (١) (يقول أهل الفلج في اشتقاق هذا الاسم أن امرأة مرت بها على ناقه بها فتقحمت بها الناقه في جوف العين فخرج بعد سوارها بنهر مُحلم (٢) بهجر البحرين) .

الحدول : (قرية غربي الميصبة) وقامت على أنقاضها ليل قاعدة الافلاج .
القصور والثويق : (موضعان للسمرات) جنوب غرب المدار في الطريق الى المضب ووادي النواصر .

مرغم : (حصن لبني سمره من بني جمعه) وهو قريب من الرقادي والأطلس وهو أحد الحصون المتدثرة قرب بلدة السج .

أكحمة : (منزل لبني جمعه) ويذكر الأصفهاني (٣) : قرية بها منبر وسوق وهي بجمعه الاقليل من أعلاها لبني قشير ، وكرز ساقبتها ، وأكحه بين جبال .

(١) حلة جزيرة العرب ١ ص ٣٠٦ .

(٢) نهر مُحلم هي إحدى عيون الأحساء وتعرف اليوم باسم عين أم سبه .

(٣) بلاد العرب ص ٢٢٧ .

وتقوم على أكمه إحدى بلدان الافلاج (الأحمر) وبها عدة مواضع هي :

الظاهرة : أطلقها لا تزال قائمة ، وتعرف باسم الموبصل .

الرّوقية : وهي عبارة عن أطم .

الباحة : وعلى أنقاضها تقوم بلدة واسط .

الفرعة : وعليها تقوم بلدة الأحمر (الحمر) .

الزّيم : وهو واد يتقابل مع وادي كرز ويعرف الآن باسم (ريمي) .

كرز : واد لبني قشير ، ويعرف بوادي أكمه .

ثنية أكمه : تعرف بالحويفاء .

التّجّة : منهل ماء تتجمع فيه الأمطار .

وحاه : بئر ماء ترودها البادية .

كّور : وهي هضبة صغيرة .

الزّرنوق : (بها منازل بني قشير بأكمه) موضع يقع شمال بلدة الخرفه .

صدّاء : (قرية لبني الحريش ، معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر) وتقع جنوب المذارع (البديع) في الجنوب الشرقي .

المذارع : (مذارع بني قشير لبني عبد الله بن سلمه وصدي بن عياض من بني الحريش) وكانت مدينة عامره بالحصون ، تقوم على أنقاضها اليوم بلدة (البديع) .

ومن حصون المذارع التي ذكرها الحمداني :

حصن العقيدة : من حصون بني قشير لبني فراش .

حصن السحريين : لبني أبي سمره من بني جمعه .

حصن العادية بالصافية : لبني سواده من بني قشير

حصن آل شبل من بني هريم

حصن بني التجوى من بني هريم

حصن القراشيين من بني فراش

حصن أم الجحاف المريحي

حصن الجحاف بن العنبر من بني هريم

حصن آل ضرار من بني هريم

حصن بني ثور

حصن بني قُرْط من قُشير

حصن بني عبدالله آل حيان

حصن بني نبيت من بني قره بصداء

قصبه الشامى وهي قصب لطاف

قصبه آل رُكيز

حصن بني صُهب بأكه

قصبه حُبتل بالمذارع

الهدار : (واد كبير لبني الحريش بن كعب بن صعصعة فيه نخل وزروع على آبار وسوان من الأبل) ولا يزال الهدار يعرف اليوم وهو بلدة عامر ، بالسكان يبعد عن ليل بحوالي مائة كيل من الجنوب الغربي .

القطنية : وهي جزء من الهدار ، وبطلق الاسم على مورد ماء في نصف وادي الهدار .

الأقطار : مورد ماء يعرف بالعفاسانية حولها خربات وحيطان غربي القطنية .

القرعة : (لبني ربيعة وهو فرعة الهدار) وتقوم عليها قرية الهدار .

التحشرج : (لبني المجر) وهو أصل وادي الهدار وفي أعلاه عين الوطاء وفيه قبور وحيطان .

النُجج : (وهي قارات في قابل) وتقع غرب الهدار وتعرف باسم (فحامة) نسبة إلى الفحم الذي يجلب منها .

الشطبتان : وتعرفان اليوم باسم الشطية الشمالية والضبعية الجنوبية ، جنوب وادي الهدار .

القبّل : (بلد لعبد الله بن جعده به الزرع والآبار والحصون) ولا يزال
يعرف باسمه القديم وبه آثار وبه ماء يجري ينحدر من الجبال ، ويغيل
في بعض الأوقات ، وربما أنه سمي لذلك غيلا .

العرجونه : أحد المواضع القديمة في البياض .

المراء ، والعرس : واديان شمال الغيل ويعرفان بهذا الاسم .

حتراسة : قرية معروفة تقع شمالي الغيل .

الصدارة : قرية لبني جعده تعرف اليوم باسم السارة (بتخفيف الالف
واللام) .

غُلُفُل والثَّجَّة : واديان يُكونان وادي الوره وبهما آثار عمران قديمه ،
وغُلُفُل لا زال يعرف باسمه القديم ، أما الثَّجَّة فتعرف اليوم باسم
الدُّرَيْمي ، أما وادي الوره فيعرف الآن باسم الورهية شمال الاغلاج
ناحية وادي شطاب .

التضج : ويعرف اليوم باسم الجني .